

## اثر منظمة الكوميكيون في العلاقات الدولية الامريكية السوفيتية 1949-1989

د. زمن حسن كريدي  
جامعة ذي قار - كلية الاداب  
العراق

### الخلاصة

ان الامكانيات الاقتصادية للدول تعتبر احد المقومات الرئيسية في تكوين قوتها القومية، ولهذا السبب تشكل اداة هامة من ادوات السياسة الخارجية، فان النظام السياسي لأية دولة يحدد أسلوبها في الحكم ويرتبط هذا النظام إلى مدى بعيد بالنظام الاقتصادي القائم في تلك الدولة، فتعد السياسة الخارجية المحور الأساس في علاقات الدول وهي تتركز بالدرجة الأولى على مصالح هذه الدول فيكون الدافع الرئيس في اتخاذها منحاً ايجابياً أو سلبياً تجاه هذه الدولة أو تلك، لذا تعد منظمة الكوميكون Comecon او ما تسمى بـ "مجلس المساعدة او المعونة الاقتصادية المتبادلة بين دول الكتلة السوفيتية"، التي انشأت في كانون الثاني 1949 احد ادوات السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي، والتي جاء انشائها كرد فعل على ما تبنته السياسة الامريكية تجاه الدول الاوربية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وبروزها كقطب رأسمالي اعتمد بدرجة كبيرة على نظامه الاقتصادي لادارة العالم، في حين لم تختلف سياسة الاتحاد السوفيتي الذي مثل النظام الاشتراكي في الاعتماد على العامل الاقتصادي ذاته لمواجهة الولايات المتحدة الامريكية.

### The Influence of the COMCION Organization in US-Soviet International Relations, 1949-1989

#### ABSTRACT

The possibilities and economic, the States is considered one of constituents of key in the composition of its power nationalism, that is why a tool important tools foreign policy, the political system to any state of determines the style in government is related to the system to the extent of long-economic order-based in that state, prepare foreign policy axis basis in relationships States, which is based primarily the first on the interests of these countries so it is motivation President in taken grants positively or negatively to this state, or those, prepare organization Comecon or what is called "the board of assistance or economic aid exchanged between States Eastern bloc," which established in January 1949, one of tools foreign policy Soviet Union, which was created as a reaction to what adopted by US policy towards the Western countries in Europe after world war II ,its emergence pole capital relied heavily on its economic in the management of the world, while not vary the policy of the Soviet Union, which such as the Socialist in reliance on economic factor same face the United States.

## المقدمة

ان مجريات احداث الحرب العالمية الثانية قد أفرزت بدورها كتلتين كبيرتين وهما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، إذ أوجدت الخلافات الكبيرة التي انبثقت في المؤتمرات التي تخللت سير احداث الحرب مما تمخض عنها حرب عالمية ثالثة عرفت بالحرب الباردة Cold War، وامام المقدرات والامكانيات التي كانت تتمتع بها الولايات المتحدة الامريكية ارتأت معظم دول اوربا الغربية في الخضوع للادارة الامريكية للاستفادة من مواردها الاقتصادية الهائلة، اذ عدت محاولة من قبل هذه الدول للنهوض بواقعها السياسي والاقتصادي الذي شابه الدمار وعدم الاستقرار نتيجة ما خلفته احداث الحرب، اذ بات من الصعب على هذه الدول تخطي نتائج الحرب دون الدوران في فلك احد هذين القطبين، كما ان دول اوربا الغربية كانت تسعى بطرق مختلفة من اجل العمل لحد من النفوذ الشيوعي الذي بات اكبر خطر يهدد سلامة امنها.

اعلن جورج كينان George F. Kennan سفير الولايات المتحدة الامريكية في الاتحاد السوفيتي عن ما عرف باستراتيجية الاحتواء Strategy Containment<sup>(1)</sup> في تموز عام 1947، والذي جاء على شكل مقال نشره تحت اسم مستعار "اكس" في مجلة الشؤون الخارجية Foreign Affairs، تحت عنوان "مصادر التحكم بالاتحاد السوفيتي" اوضح من خلالها ان على الولايات المتحدة ان تبني سياستها على المدى البعيد بالاعتماد على الدبلوماسية والعمل الاستخباراتي والترويج للنظام الرأسمالي، وان الا تهاجم الاتحاد السوفيتي اذا لم يبادر الاخير بمهاجمة الولايات الامريكية، مع احتواء النزعات التوسعية للشيوعية، فوضع جورج كينان اسس وقواعد الاحتواء لتسير عليه السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية فيما بعد من اجل مواجهة النوايا والاهداف السوفيتية، اذ لم تقتصر هذه الاستراتيجية على الجوانب السياسية بل شملت الجوانب العسكرية والاقتصادية، لان مضمونها شامل ومتعدد الاساليب والوسائل يهدف الى تحديد نفوذ الخصم وتتصاعد فاعليته على النطاقين الاقليمي والدولي في مناطق الفعل الاستراتيجي لاسيما في القارة الاوربية<sup>(2)</sup>. في حين رأت دول اخرى ان الفكر الشيوعي الذي ارتكز عليه الاتحاد السوفيتي اقرب ما يكون الى انظمتها الحاكمة، لذلك لم تتوان في عقد تحالفات سياسية واقتصادية من اجل الوقوف امام النظام الرأسمالي المتمثل بالولايات المتحدة الامريكية ومن دار في فلكها، فكان من بين اهم المنظمات الاقتصادية التي شكلها الاتحاد السوفيتي منظمة الكوميكون التي جاءت بوصفها ردا على ابرز مشروع اقتصادي اطلقته الولايات المتحدة الامريكية عام 1947، والمعروف بمشروع مارشال Marshall Plan، الذي اعلن مباشرة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945.

## المحور الاول: العوامل التي ادت الى نشوء منظمة الكوميكون

تعتمد قوة الدولة على الثروة الوطنية وتعتمد الاخيرة على الناتج الاقتصادي للدولة، وبدوره يؤثر معدل النمو الاقتصادي للدولة في قدرتها على ممارسة التأثير في العلاقات الدولية، ويشكل التطور الاقتصادي مردوداً هاماً للأمن القومي والقدرة العسكرية والمنافع العامة، كما يساهم في توفير فرص العمل والاستثمار الذي يساعد الافراد، لذلك لا يعد النمو الاقتصادي مهما في بناء دولة متماسكة، بل انه يساهم في توفير عناصر القوة التي تسمح لها في المساهمة في تنظيم السياسة الدولية<sup>(3)</sup>.

كان هدف الفكر الليبرالي الاقتصادي انشاء نظام تجارة حر كما حدث في مرحلة ما بين الحربين العالميتين، حيث كانت الحكومات تتبنى اهدافاً سياسية وليس اقتصادية، اذ كانت تسعى الى حماية الصناعات الوطنية في المنافسات لتخفيف اثار التكيف الاقتصادي على الافراد او المجموعات، وان حماية هذه الامكانيات الوطنية كانت لاسباب تتعلق بالامن الوطني حتى لو كانت هذه السياسة غير فعالة اقتصادياً<sup>(4)</sup>، الا ان مجريات احداث الحرب العالمية الثانية 1939-1945 كان لها رأي مغاير.

اثبتت الحرب العالمية الثانية ان كل اشكال العنف بما فيها الحروب المدمرة مباحة في المجتمع الدولي، وهذا يعني الصراع من اجل القوة والذي يماثل الصراع من اجل البقاء، وبالقوة فقط يمكن بلوغ اهداف السياسة الخارجية والقوة والتي تعني القدرة على البقاء وفرض الارادة على الآخرين واملأ الشروط علة من لا يملك القوة، والحصول على تنازلات ممن لديه قوة اقل<sup>(5)</sup>، لكن كشفت التقديرات الحقيقية لمرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية بوجود وسائل اخرى تخدم المصالح الدولية من غير اللجوء الى استخدام القوة بصورة مباشرة، ولعل من بين اهم هذه الوسائل العامل الاقتصادي، ان التطبيق الفعال لهذا النظام يلغي احتمالات استخدام القوة والعنف المسلح في العلاقات الدولية، لان مجرد التهديد باستخدام قوة المجتمع الدولي ضد اية دولة تفكر في

القيام بالعنوان سيدفعها لتحجم عن التورط في مخاطر تعرف بشكل مسبق بانها ستكون الخاسرة من ورائها<sup>(6)</sup>.

كان للعوامل الاقتصادية تأثير كبير على العلاقات الدولية في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، لاسيما بعد ظهور اختلال كبير في ميزان القوى وظهور نظام ثنائي القوى، إذ تراجعت الدول العظمى مثل (بريطانيا، فرنسا، ألمانيا وإيطاليا) نتيجة ما لحق بها من ويلات الحرب، فحاولت هذه الدول ان تنهض بواقعهما الاقتصادي محاولة منها لإعادة ما فقدته من مكانة في المحفل الدولي، لذلك حاولت الافادة من الاتفاقيات التجارية والمالية مع القوى العالمية التي برزت الى الوجود وهي كلٌ من (الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي)، الا ان خشيتها كما اشرنا سابقاً من تغلغل المد الشيوعي فيها شجعها للاعتماد مباشرة على ما طرحته الولايات المتحدة الامريكية عبر وزير خارجيتها الجنرال جورج مارشال George Marshal<sup>(7)</sup>، من مشروع بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية والذي عرف بمشروع مارشال لاعادة اعمار اوربا الصناعية الذي جاء متماشياً مع ما اطلقه الرئيس الامريكي هاري اس. ترومان Harry S. Truman<sup>(8)</sup>، من معونات اقتصادية ماطرة بأطر سياسية عرفت بمبدأ ترومان Truman Doctrine، ومن ثم انضواءها فيما بعد في حلف شمال الاطلسي North Atlantic Treaty Organization<sup>(9)</sup> الذي اطلق عليه بحلف الناتو NATO، لذلك يعد مبدأ الرئيس ترومان وخطة مارشال وحلف الناتو من ابرز الاسباب التي ادت الى انبثاق منظمة الكوميكون، وعليه لا بد من تسليط الضوء على هذه الاسباب بصورة منفصلة كالتالي:

#### اولاً: مبدأ ترومان

كانت اوربا الشرقية قد اصبحت في نهاية عام 1945 خاضعة للاتحاد السوفيتي، اذ عمد الاتحاد السوفيتي الى خلق سلسلة من الدول التي تؤمن بالفكر البلشفي، من خلال وجود نقاط استراتيجية ومنافذ الى وسط اوربا، فضلاً عن الموارد الطبيعية والطاقة البشرية التي كانت تضمها هذه الدول مما منح الاتحاد السوفيتي قوة كبيرة<sup>(10)</sup>.

في حين بدت اوربا الغربية مهملة من الناحية السياسية، فقد قامت في معظم دول اوربا الغربية حكومات اتحاد وطني وذلك بمشاركة اليمين واليسار من الشيوعيين، وقد برزت امام اوربا مهمات مباشرة وذلك لاعادة بناء الديمقراطية وتسوية العلاقات مع المستعمرات القديمة وتجديد البناء الاقتصادي<sup>(11)</sup>، لاسيما وان الولايات المتحدة الامريكية قد الغت بعد انتهاء الحرب قانون الاعارة والتأجير Lend & Lease Act<sup>(12)</sup>، الذي اعلنته مسبقاً في الحادي عشر كم اذار 1941 كمحاولة منها في انقاذ حلفائها خاصة بريطانيا في الحرب، اذ اصدر الرئيس ترومان في آب عام 1945 قانوناً ينهي كل تعاقد او اتفاقية تجارية جرى ابرامها وفقاً لهذا القانون، وقد اعلنت الحكومة الاميركية ان الاموال المتبقية من رصيد هذا القانون يبلغ ثلاثة مليار دولار واجبرت الحكومات المتحالفة بأنه يتوجب عليها اذا اردت استعمال الاموال وصرف الاعتمادات المرصودة لها على وفق قانون الاعارة والتأجير، ان تدفع من حين تبليغها المذكرة الامريكية بهذا الشأن نقداً ثمن ما تشتريه من بضائع امريكية، ولما كانت معظم الدول المتحالفة لا تملك المبالغ الكافية من الاموال لشراء السلع الامريكية، فهذا يعني ان السلع الامريكية لن تجد من يتمكن من شرائها، لذلك اعلن ترومان ان الولايات المتحدة مستعدة لرصد اعتمادات مالية بصفة قروض يجري اقراضها وفقاً لاتفاقية جديدة تعقد بين الولايات المتحدة والدولة المقترضة<sup>(13)</sup>.

ادركت هاتان القوتان ان السيطرة الاقتصادية على مناطق معينة من العالم توفر جانباً من مستلزمات الامن القومي لهما، لذا كان من الصعوبة ابعاد كل منهما عن هذه المناطق الاستراتيجية او تلك، بسبب الحرص المتبادل على الوجود المتقابل بينهما<sup>(14)</sup>، اذ ان واقع ما بعد الحرب العالمية الثانية قد احدث فراغاً من الناحية العسكرية والسياسية والاقتصادية لدول اوربا الغربية، وقد نظرت الادارة الامريكية الى هذا الفراغ بقلق كبير، لان الاتحاد السوفيتي بدأت قوته بظهور من خلال بسط نفوذه على دول اوربا الشرقية في الوقت الذي كانت فيه العلاقات الامريكية السوفيتية تمر في خلافات وتباينات في وجهات النظر<sup>(15)</sup>.

امام هذه الازمات الاقتصادية المضطربة في القارة الاوربية وجه الرئيس ترومان في الثاني عشر من اذار 1947، خطاباً الى الكونغرس الامريكي وضح فيه عزم الحكومة الامريكية على تقديم العون والدعم للشعوب التي تتعرض لتهديدات الشيوعية الدولية، سواء عن طريق التهديدات الخارجية او عن طريق الاعتماد على بعض القوى الداخلية الموالية للشيوعية، لذا اعلن الرئيس ترومان عن تقديم 400 مليون دولار الى تركيا واليونان بوصفها مساعدات اقتصادية، على ان تتوسع هذه المساعدات فيما بعد لتشمل الدول الاخرى<sup>(16)</sup>.

رأى الرئيس ترومان ان المعونة الاقتصادية ستعمل على تحقيق نوعاً من الاستقلال القومي وخلق عالم حر، الا ان حقيقة الامر ان الرئيس الامريكى لم يكن يقصد ان تكون المساعدة اقتصادية صرفة، وانما كان الهدف تقديم مساعدة عسكرية على شكل عتاد حربي وارسل خبراء عسكريين لهذه الدول وكان لهذه الخطوة معنى سياسي عميق، لذلك صوت الكونغرس الامريكى في نيسان 1947 على تقديم المساعدة لهاتين الدول<sup>(17)</sup>.

#### ثانياً: مشروع مارشال

تحدث ليو بوسفولسكي Leo Posvolski كبير مخططي وزارة الخارجية الامريكية في التاسع عشر من تشرين الاول 1940 عن مرحلة عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، وقد ابدى رأيه بضرورة الهيمنة الامريكية على العالم، وان الولايات المتحدة لا يجب ان تكتفي بالنصف الغربي من العالم بوصفها منطقة نفوذ، بل كان من رأيه ان على الولايات المتحدة ان تخوض الحرب من اجل كسب المزيد من النفوذ السياسي والاقتصادي، وقد اندفعت الادارة الامريكية بعد الحرب الى العالم الخارجي بفضل ما حازت عليه من مكانة اقتصادية واستراتيجية استثنائية، لاسيما امام تراجع القوى الكبرى، فانطلقت السياسة الامريكية لملء الفراغ الذي خلفته هذه القوى<sup>(18)</sup>.

كان للانهييار الاقتصادي الذي لحق باوروبا نتيجة خوضها غمار الحرب، من الاسباب الرئيسة للانتعاش الاقتصادي الذي شهدته الولايات المتحدة، فكبريات الدول وخاصة بريطانيا وفرنسا قد شهدتا تدهوراً كبيراً في المجال الاقتصادي، وقد ساعدت هذه الظروف في اوربا على انتشار النفوذ الامريكى، بل ساعد في توسيع دائرة استثماراتها توسعاً يشمل العالم كله، فضلاً عن ذلك ان الرأسمالية الامريكية أخذت تتضخم وتتوسع وذلك عن طريق تصفية جميع الطبقات الرأسمالية في البلدان الاخرى، ومع هذه الارباح التي حصلت عليها، لم تستطع من ابعاد شبح الازمات عن اقتصادها، لان فائض انتاجها وعجز اوربا عن شراء منتوجاتها سوف يؤدي بها الى حدوث ازمة اقتصادية كبرى كذلك التي حدثت في عام 1929<sup>(19)</sup>، لذلك بدأت الولايات المتحدة بالبحث عن الحلول والطرق والوسائل التي تبعد نظامها السياسي والاقتصادي عن اصابته بالازمات وبهذا سعت الولايات المتحدة الى تنظيم تجارتها الدولية على قواعد واسس جديدة، وقد أثارت هذه التطورات السيئة قلقاً شديداً لدى بعض كبار المسؤولين في الحكومة الامريكية، لاسيما لدى وزير خارجيتها جورج مارشال ومساعديه دين اتشيسون Dean Acheson<sup>(2)</sup> ووليم كلايتون William Clayton، وكان من رأيهم ان مساعدات امريكا الاقتصادية يجب ان لا تقتصر على اليونان وتركيا وغيرها من الدول التي تجد نفسها مهددة بشكل مباشر او غير مباشر من الشيوعية الدولية، وانما يجب ان تعتمد وبصورة مكثفة الى دول غرب أوربا لانقاذها من الانهييار الاقتصادي<sup>(20)</sup>.

اشتمل المجهود الامريكى في احتواء القوة السوفيتية ضمن حدودها لمرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية على مرحلتين: المجهود الفوري لتنشيط اوربا اقتصادياً وسياسياً، وبالتالي تعزيز قدراتها لمقاومة المزيد من المكاسب السوفيتية<sup>(21)</sup>.

لقى الجنرال مارشال وزير الخارجية الامريكية في الخامس من حزيران 1947 في جامعة هارفرد خطاباً قال فيه: "ان الحالة العالمية خطيرة جداً.. وان حاجة اوربا اعظم من قدرتها على الدفع، ومن الضروري ان نتصور مساعدة اضافية، مساعدة مجانية هامة جداً، تحت طائلة التعرض لانهييار اقتصادي واجتماعي وسياسي خطير جداً"<sup>(22)</sup>، وقد لاقى هذا الاعلان استجابة كبيرة من معظم الدول الاوربية وتلى ذلك ان عقد مؤتمر ثلاثي في باريس في حزيران من العام ذاته، بناءً على مبادرة من بريطانيا لمناقشة الخطوط العريضة للبرنامج الذي يمكن ان تتقدم به اوربا للولايات المتحدة الامريكية، وقد ضم هذا المؤتمر كل من وزير خارجية بريطانيا ارنست بيفن وجورج بيدو وزير George Pediot<sup>(23)</sup> خارجية فرنسا ومولوتوف Motolove وزير خارجية الاتحاد السوفيتي، وكانت الولايات المتحدة ترمي من وراء اشتراك الاتحاد السوفيتي في هذا المشروع ان تساهم الاخيرة في استقرار الرأسمالية الاوربية، فإذا ما رفض الاتحاد السوفيتي الاشتراك في المشروع وفضل استغلال حالة تردي الاوضاع في اوربا فسوف تقع عليها مسؤولية استمرار وازدياد حدة التوتر بين القوتين<sup>(24)</sup>.

كان لمشروع مارشال اهداف سياسية واقتصادية وعسكرية، وتتمثل الاهداف العسكرية في تحقيق الامن العسكري لدى اوربا الغربية الامر الذي لا يتحقق الا بتحقيق الامن الاقتصادي، من اجل تحقيق اهداف مشتركة بين الولايات المتحدة الامريكية وبين دول اوربا الغربية، ومن ثم تمكين هذه الدول اقتصادياً من اجل تحقيق الامن العسكري المشترك، لاسيما وان العالم بدأ يسير نحو الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، اما الاهداف الاقتصادية فتتمحور حول تدبير اموال وموارد لاعمار ما احدثته الحرب من دمار، وتمكين الدول الغربية من بناء اقتصادها وتطويره على المدى البعيد، فيحقق بذلك تنمية متوازنة تؤدي الى

انعاش وزيادة النمو في الاقتصاد الأمريكي نفسه، لان الدول الغربية تمثل سوقاً هاماً للاستثمار وتصريف السلع الأمريكية، ثم أخيراً الأهداف السياسية فتمثلت باتخاذ الاجراءات التي وجدتها الولايات المتحدة الأمريكية مناسبة من أجل مواجهة المد الشيوعي في دول اوربا الغربية التي عانت من انتشار البطالة والاضطراب الاقتصادي وانخفاض مستوى المعيشة، ومن بين اهم تلك الاجراءات دعم الانظمة الديمقراطية في هذه الدول من مواجهة التغلغل الشيوعي فيها<sup>(25)</sup>.

اعتبر مشروع مارشال من وجهة النظر الأمريكية مشروعاً مشجعاً للانتعاش الاقتصادي السريع والحر، من أجل تحطيم الحواجز الاقتصادية في اوربا اذ اسهم في وضع الاسس للاندماج الاوربي، اذا اشاد ونستون تشرشل Winston Churchill<sup>(26)</sup> رئيس الوزراء البريطاني بمشروع مارشال قائلاً "انه اهم عمل طاهر في التاريخ المدون كله"، فعمل هذا المشروع على تسوية الصراع بين القيود الاستراتيجية والقيم الأمريكية الراسخة<sup>(27)</sup>.

منح مشروع مارشال ما يقارب 90% من المبالغ النقدية المقررة فيه على شكل معونات وليس قروض، اما القروض الأمريكية فقد منحتها الولايات المتحدة لهذه الدول بشروط ميسرة جداً من حيث انخفاض سعر الفائدة ومن حيث سدادها الى 25 سنة، كما منحت الولايات المتحدة هذه الدول معونات اقتصادية على شكل عيني تمثلت في المعدات الحربية والسلع الاستثمارية والموارد التمويضية<sup>(28)</sup>.

وقفت منظمة الكومنفرم Cominform<sup>(29)</sup> ضد المشروع، وكانت هذه المنظمة قد اسسها الاتحاد السوفيتي في السادس من تشرين الاول 1947، عن طريق تنسيق الجهود السياسية للأحزاب الشيوعية القومية تحت توجيه الاتحاد السوفيتي، الا ان مخططي ادارة التعاون الاقتصادي قد علموا منذ البداية ان التغلب على العقبات الاقتصادية المتحملة يحتاج الى مخاطبة الشعوب الاوربية بتخطي الطبقات الحاكمة المحلية، فعملت على اطلاق برنامج الانتعاش الاوربي وحولته في نهاية 1949 الى اكبر عملية دعائية موجهة من الولايات المتحدة الى مجموعة من الدول الاخرى في زمن السلم<sup>(30)</sup>.

كان هذا المشروع انعكاساً للتحديات التي واجهتها الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفيتي، فقد عمد هذا المشروع على تكريس اقامة نظام اقتصادي دولي جديد قائم على حرية التجارة، والعمل على نمو الاقتصاد الأمريكي من خلال جذب الاقتصاد العالمي نحو هذا النمو، كما مواجهة الخطر الشيوعي وما يمثله من تحد مباشر له لاسيما الدول المتاخمة للاتحاد السوفيتي التي كانت تعاني من ازمات داخلية مالية افرزتها الحرب، وضرورة اعمار اوربا ليس فقط لمواجهة المد الشيوعي وانما لاعادة تأهيل الشريك الاقتصادي لها، وكان ذلك بداية التوتر والصراع في العلاقات الأمريكية السوفيتية<sup>(31)</sup>.

## المحور الثاني: تأسيس منظمة الكوميكون

لجأت السياسة السوفيتية الى استخدام الادارة الاقتصادية لربط دول اوربا الشرقية بها، وكان من ابرز الخطوات في هذا الصدد الاعلان عن تأسيس منظمة الكوميكون في الخامس والعشرين من كانون الثاني 1949<sup>(32)</sup>، اعتبرت هذه المنظمة في بداية انشائها من المنظمات غير المعروفة او ما تسمى بالمنظمة النائمة بين جميع المنظمات الإقليمية، وذلك بسبب طبيعة أنشطة هذه المنظمة التي اريد منها ان تكون احد الهيئات الإقليمية لتشكيل شبكة من العلاقات بين الدول الاوربية، فكان الهدف من انشائها مواجهة المشاكل الاقتصادية التي تواجه الدول الموقعة عليها<sup>(33)</sup>.

جاء المشروع بوصفه رد فعل على مشروع مارشال للانتعاش الاوربي واقامة منظمة التعاون الاقتصادي الاوربي، وقد تمثل ذلك عن طريق اقتراح تقدم به وزير الخارجية السوفيتي مولوتوف الذي دعا فيه الى اقامة منظمة تكون مهمتها تنشيط المبادلات التجارية وتدعيم الروابط الاقتصادية بين الدول الشيوعية مما يقلل اعتمادها على رؤوس الاموال والاسواق الغربية، واعقب ذلك تم الاعلان عن الكوميكون باعتباره الجهاز التنفيذي لمشروع مولوتوف ولكي يتحمل مسؤولية التنسيق بين خطط وبرامج التنمية التي كانت دول اوربا الشرقية قد شرعت في تنفيذها<sup>(34)</sup>.

كانت دوافع الاتحاد السوفيتي في انشاء هذه المنظمة الوقوف بوجه المحتكرين الأمريكيين كما وصفها جوزيف ستالين Josef Stalin زعيم الاتحاد السوفيتي، اذ كان يرى بعدم وجود أي روابط بين الولايات المتحدة الأمريكية ومصالح الشعوب الاوربية، بل ان الاتحاد السوفيتي قد رفض التعاون بين الشرق والغرب في اطار العمل المتفق عليه في اطار الامم المتحدة United Nations<sup>(35)</sup> من خلال اللجنة الاقتصادية لاوروبا<sup>(36)</sup>.

ففي هذا التاريخ بادر الاتحاد السوفيتي الى دعوة دول اوربا الشرقية في الحضور الى مؤتمر تم انعقاده في موسكو، اذ اعلنت بموجبه كل من بلغاريا، تشكوسلوفاكيا، المجر، بولندا، رومانيا، والاتحاد السوفيتي عن انشاء هذه المنظمة الاقتصادية الإقليمية لتنظيم المساعدة المتبادلة بين الدول الشيوعية، وتنسيق التجارة الخارجية وتحقيق التنمية المشتركة للموارد، ثم اتسعت عضوية المنظمة فيما بعد لتشمل كل من البانيا التي انضمت اليها في نيسان 1949، والمانيا الشرقية في ايلول 1950<sup>(37)</sup>، ومن ثم انضمت جمهورية منغوليا الشعبية لتصبح اول دولة شيوعية غير اوربية يسمح لها بالعضوية في هذه المنظمة، وبعدها انضمت يوغسلافيا، تليها كوبا واخيراً فيتنام<sup>(38)</sup>.

في حين جاء الرد الامريكي على انشاء منظمة الكوميكون الى تغيير استراتيجيتها ضد الاتحاد السوفيتي وعدم الاقتصار على الجانب الاقتصادي فقط، بل انها وجدت ان التحالف مع الاتحاد السوفيتي وحلفائه قائم على اضطرارات عسكرية تفنقر الى تسويغات سياسية وفكرية وقناعات مشتركة، لذلك رأت الادارة الامريكية من الضرورة انشاء حلف عسكري يقف بوجه التحديات التي تخوضها تجاه الاتحاد السوفيتي، فعمدت الادارة الامريكية الى انشاء ما يسمى بحلف الناتو ارتبط ظهوره بمستوى التفكير والادراك الاوربي والامريكي على حد سواء لمظاهر الخطر الامني الجديد المتمثل في تحول الاتحاد السوفيتي الى قوة عسكرية واقتصادية<sup>(39)</sup>.

#### أولاً: الأجهزة العاملة داخل المنظمة

تتكون منظمة الكوميكون من مجموعة من الأجهزة العاملة في داخل المنظمة، وتختلف هذه الأجهزة من حيث طبيعة عملها، والى جانب هذه الأجهزة الاساسية فيها يوجد البنك الدولي للتعاون الاقتصادي والذي لم يرد ذكره في ميثاق الكوميكون، ولكن تقرر انشاؤه في في تشرين الاول 1963 ليقيم بعملية المقاصة الجماعية بين الدول الاعضاء وتقديم القروض قصيرة الاجل، كما يعمل على تنشيط التعاون الاقتصادي بين هذه الدول بمختلف الاجراءات المالية الضرورية التي تدخل ضمن اختصاصه العام<sup>(40)</sup>، اما اهم الأجهزة العاملة داخل منظمة الكوميكون:

**1- مجلس المنظمة:** اعلى هيئة في المنظمة وله حق مناقشة جميع المسائل والمواضيع التي تدخل في تخصص المنظمة واتخاذ توصيات بشأنها، اما القرارات فتتعلق بالامور الاجرائية والتنظيمية فقط، وتصبح نافذة بمجرد اصدارها<sup>(41)</sup>.

**2- اللجنة التنفيذية:** مهمتها تنفيذ السياسات التي يقرها مجلس الكوميكون، وتتكون من ممثلين دائمين عن كل دولة عضو في المنظمة على مستوى نائب رئيس وزراء ويتفرغون تماماً لأعمال المنظمة، ويشمل عمل اللجنة تنسيق الخطط الاقتصادية للدول الاعضاء وبرامج الاستثمار والسياسات التجارية ومتابعة الابحاث العلمية والتكنولوجية والاقتصادية، ويتبع هذه اللجنة "مكتب المشكلات العامة للتخطيط الاقتصادي"<sup>(42)</sup>.

**3- اللجان الدائمة:** يتولى مجلس الكوميكون تشكيل هذه اللجان، اذ تتكون من خبراء فنيين يتبعون الدول الاعضاء، وتتركز مسؤوليتهم الاساسية في دراسة وتقييم المشروعات التي يقرها المجلس او تقرها اللجنة التنفيذية، وتختص كل لجنة بنشاط معين من الجانب الاقتصادي، مثل لجان الطاقة والزراعة والنقل والتجارة الخارجية والاستخدامات السلمية للطاقة النووية وغيرها.

**4- الامانة العامة:** تقوم وظيفتها على اعداد جداول اعمال دورات مجلس الكوميكون والهيئات الاخرى، وتنسيق العمل بين اللجان الدائمة واللجان المؤقتة، واجراء الابحاث واعداد التقارير والحقائق الاحصائية اللازمة لدراسة موضوع من الموضوعات.

لم تختلف الأجهزة المكونة لمنظمة الكوميكون عن مثيلاتها من المنظمات الاقتصادية والسياسية التي تشكلت على اعقاب الحرب العالمية الثانية، وان اختلفت المهام التي تنجزها هذه المنظمات، الا ان الاطر العامة لها متشابهة في اغلب مسمياتها الوظيفية، وبالتالي فإن نجاح هذه المنظمات ومن بينها منظمة الكوميكون يتوقف بصورة كبيرة على جدية اعضائها في تحقيق الاهداف المرجوة من اجل انشائها، فضلا عن اعداد الاعضاء المنتمين لها، وسهولة وانسيابية عمل هذه المنظمات وتأدية مهامها بالشكل الصحيح.

#### ثانياً: اهداف مجلس التعاون الاقتصادي

تمثلت ابرز اهداف هذه المنظمة في تحقيق الاتي<sup>(43)</sup>.

- 1- تنسيق السياسات الدولية من اجل تحقيق التكامل الاقتصادي والاجتماعي.
- 2- تنمية التعاون العلمي في مختلف ميادين الانتاج بين الدول الاعضاء.

- 3- مساعدة الدول الاعضاء على تنمية وتحقيق المشروعات المشتركة في مجالات الزراعة والصناعة والنقل، بحيث يمكن استثمار رؤوس الاموال التي تقدمها الدول الاعضاء على افضل وجه ممكن، وكذلك توثيق المبادلات التجارية ودعمها بين هذه المجموعة من الدول.
- 4- تحقيق مستوى متطور من التصنيع مع التركيز على الدول الاقل تقدماً بين الدول الاعضاء<sup>(44)</sup>.
- 5- ادى التقسيم الاشتراكي للعمل في الدول الاعضاء الى ان تخصص كل دولة عضو بنوع معين من الانتاج، تحده اللجان المتخصصة استناداً الى الامكانيات والموارد الاولية المتوفرة في كل بلد، وهذا يمنع ازدواج الانتاج.
- 6- من ابرز اهداف هذه المنظمة التنسيق بين دول الكتلة الاشتراكية في المجال الاقتصادي وتبادل الخبرات الفنية، وتشجيع التبادل التجاري بين الدول الاعضاء.
- 7- كما هدفت المنظمة الى التخطيط المنظم القائم على قاعدة التبادل الثنائي بين الاعضاء، وانشاء منطقة للتبادل الحر بين دول المعسكر الاشتراكي.
- 8- تدعيم حركات التحرر اذ عمل السوفييات على استغلال نقمة شعوب المستعمرات على الدول الاستعمارية الرأسمالية، فقاموا بمساعدة حركات التحرر في هذه المستعمرات مادياً ومعنوياً من اجل اضعاف الدول الرأسمالية من جهة، واملأ في كسب تلك الشعوب بعد استقلالها لنشر المد الشيوعي فيها من جهة اخرى<sup>(45)</sup>.

### ثالثاً: الأنشطة الاقتصادية للمنظمة

تتمثل الأنشطة التي تقوم بها منظمة الكوميكون منذ تأسيسها وحتى انهيارها بتحقيق مجالات معينة، حققت من خلالها بعض التطورات الملموسة بين الدول الاعضاء وعلى رأسهم الاتحاد السوفيتي، ومن بين اهم تلك النشاطات<sup>(46)</sup>:

- 1- **مجال التبادل التجاري:** بذلت المنظمة جهداً واضحاً في دعم الروابط التجارية وتنشيطها بين الدول الاعضاء، لان عملية التبادل التجاري تساعد على وضع المبدأ الاشتراكي الخاص بالتقسيم الدولي للعمل في موضع التطبيق الفعلي.
- 2- **التنسيق بين الخطط الاقتصادية:** يهدف الى تنسيق في تحاشي النمو المزدوج لاقتصاديات الدول الاعضاء، والاستغلال الكامل للموارد وتخفيض التكاليف عن طريق استخدام اساليب الانتاج الكبير، والتأكيد على مزايا التعاون في مجالات المواد الخام وصناعة الآلات وميادين الزراعة والنقل.
- 3- **التعاون الجماعي والثنائي في اقامة المشاريع الاقتصادية:** ومن الامثلة على هذه الأنشطة تعاون الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية في مجال تطوير الصناعات الكيماوية، وتعاون بولندا والمانيا الديمقراطية في تطوير صناعة الفحم، وتعاون الاتحاد السوفيتي والمجر في تطوير صناعة الالمنيوم وغيرها.
- 4- **التخصص وتقسيم العمل:** من خلال اهتمام الدول الاعضاء في المنظمة بتنفيذ هذا المبدأ من واقع الاعتقاد بأن التخصص اصبح ضرورياً بسبب التقدم التكنولوجي والحاجة الى استغلال الموارد افضل استغلال وبأكثر الاساليب الفنية كفاءة، كما انه يحقق المساواة في مستوى التنمية الاقتصادية بين كل الدول الاعضاء حسب مبادئ تقسيم العمل والتخصص، فقد قسمت الدول الاعضاء الى دول منتجة للمواد الخام ولا تنصرف الى التصنيع، ودول منتجة للسلع الصناعية وخاصة صناعة الآلات<sup>(47)</sup>.

### المحور الثالث: انهيار منظمة الكوميكون

شهد الاتحاد السوفيتي في مرحلة خمسينيات القرن العشرين انعطافاً كبيراً على الصعيد السياسي والاقتصادي، اذ كان لوفاة جوزيف ستالين 1953 اثر حاسم في التغييرات التي طرأت على مظاهر السياسة السوفيتية، لاسيما وان المنهج الستاليني قد اكد على اهمية الانفتاح على بلدان العالم من اجل تشكيل حزاماً آمناً لمواجهة المعسكر الرأسمالي، فقد اصبحت مواجهة بين الكتلتين في هذه المرحلة قائمة على التنافس السلمي في المجالات الاقتصادية<sup>(48)</sup>.

بلغ حجم التجارة البينية لدول مجلس التعاون الاقتصادي نحو 55% من اجمالي تجارتها الخارجية، اذ تمكنت دول الكوميكون من انشاء بعض الهيئات المشتركة خاصة في مجال المصارف، الا انه لم تتمكن بالصمود اكثر امام العقبان التي واجهت هذه المنظمة، ومن بينها ان مستوى التطور التكنولوجي في داخل المنظمة كان متخلفاً جداً قياسياً بالمنظمات التي انشأتها الولايات المتحدة الامريكية، اذ يقول غورباتشوف ان 70% من الانتاج الصناعي كان دون مواصفات عالمية<sup>(49)</sup>.

واجه التكامل الاقتصادي الذي تبنته الكوميكون عام 1960 معارضة كبيرة والعديد من المشاكل، منها عدم التوافق بين الانظمة والاسعار المستخدمة في مختلف الدول الاعضاء، اذ وضعت الاسعار على البضائع من قبل الحكومات بصورة فردية وليس لها علاقة بالقيم الفعلية للبضاعة في السوق، مما يصعب على الدول الاعضاء اجراء التجارة مع بعضها البعض على اساس الاسعار النسبية، بل التجأت الدول الاعضاء الى اجراء اتفاقيات ثنائية فيما بينها لتحقيق العمليات التجارية<sup>(50)</sup>.

تعتبر الهيمنة السوفيتية في المنظمة من بين اهم الاسباب التي ادت الى انهيارها، فقد مارس الساسة السوفييت جهود كبيرة من اجل الاستحواذ على السلطة السياسية في داخل المنظمة على شركائها، وقد واجهت بذلك معارضة حازمة من اجل المساواة في السيادة، اذ كان من بين اهم بنود ميثاق منظمة الكوميكون بأن الدول الاعضاء بامكانهم الامتناع عن التصويت في حال تعارض القرار مع سيادتها، وان الاعتماد الاقتصادي يجب ان يكون متبادل بين جميع الاعضاء، ويجب ان تكون هناك مساواة في السيادة، وبالتالي فإن هذا الامر يمنع الاتحاد السوفيتي من التحكم بالسلطة العليا للمنظمة، اذ كان الهدف من اقامة هذه المنظمة توسيع وتحسين التعاون الاقتصادي وزيادة تطوير التكامل الاشتراكي من قبل الدول الاعضاء، وتقديم برنامج علمي وتقني شامل بغض النظر عن حجم مساهمة الدول الاعضاء وامكانياتها الاقتصادية في ميزانية المنظمة<sup>(51)</sup>، على ان تتخذ القرارات بالأغلبية على اساس مبدأ المساواة الكاملة في السيادة بغض النظر عن الحجم السكاني والجغرافي او القوة السياسية، ويكون لكل دولة حق الاشتراك في جميع فروع واجهزة المنظمة<sup>(52)</sup>.

كان في اواخر عام 1980 عشرة اعضاء في المنظمة كاملي العضوية وهم كلاً من: الاتحاد السوفيتي وستة دول من اوربا الشرقية وثلاثة اعضاء من خارج المنطقة الجغرافية، وبالتالي كان هناك اختلاف واسع في الحجم الاقتصادي والتنمية الاقتصادية لهذه الدول مع وجود عضو واحد مهيم وهو الاتحاد السوفيتي حيث ينتج 70% من الناتج القومي، فأعتبر ذلك من بين اهم الاسباب في انهيار الكوميكون<sup>(53)</sup>.

كان الصراع الامريكي السوفيتي يومي الى المحافظة على النظام الاقتصادي العالمي، الا ان تحديات الحرب الباردة وضعت ضغطاً اقتصادياً كبيراً جداً على الاتحاد السوفيتي وحلفائه، وفي النهاية لم يتمكن الاتحاد السوفيتي من توليد الثروة الضرورية لدعم التنافس لها مع الولايات المتحدة الامريكية<sup>(54)</sup>، بل ان تفكك الاتحاد السوفيتي جعل من بقاء المنظمة امراً غير ممكناً، اذ بدأت كل دولة من الدول الاعضاء تسعى للتخلل من التزاماتها، فضلاً عن الاغراءات التي قدمت للدول الاعضاء من قبل النظام الرأسمالي وتحديدًا من قبل الولايات المتحدة الامريكية، من اجل الحصول على مساعدات كبيرة بعد التخلص من الارتباط بالمعسكر الاشتراكي، فبدأت المنظمة بالتفكك بصورة فعلية عام 1989 نتيجة الثورات الديمقراطية في اوربا الشرقية، حيث فقدت المنظمة نشاطها والغرض من انشائها، فضلاً عن ان الدول الاعضاء بدأت قبل الاول من كانون الثاني 1991 بتقديم المدفوعات التجارية بالعملة الصعبة القابلة للتحويل بدل من العملات المحلية لها، وتم تغيير اسم المنظمة من الكوميكون الى منظمة التعاون الاقتصادي الدولي، واعتبرت كل دولة حرة في السعي وراء المنافذ التجارية، الا ان التغييرات السياسية التي شهدتها العالم 1990-1991 قد ادت الى تفكك المنظمة بصورة رسمية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي<sup>(55)</sup>.

## الخاتمة

بعد اكتمال البحث بصورته النهائية توصل الباحث الى جملة من القضايا المهمة التي رافقت الصراع الامريكي السوفيتي في الجانب الاقتصادي خلال مرحلة الحرب الباردة، والذي تولد عنه انشاء منظمة التبادل الاقتصادي المعروفة بمنظمة الكوميكون، ولعل من اهم تلك القضايا:

1- ان الصراع الامريكي السوفيتي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية لم يقتصر على الجانب العسكري والتكنولوجي فيما يتعلق بسباق التسلح او ما يتعلق بإنشاء المنظمات الدولية والاحلاف والتكتلات السياسية والعسكرية، بل ان كلا الطرفين لجأ الى الحرب الاقتصادية من خلال تكوين نظامين كبيرين كانا السائدين طيلة مرحلة الحرب الباردة هما النظامين الرأسمالي والاشتركي، وقد تمكن النظامين من التغلغل بصورة او بأخرى الى جميع الدول اقتصادياً سواء من خلال الاستثمارات الاقتصادية او من خلال التجارة الدولية او من خلال اقامة المشاريع والمنظمات الاقتصادية.

2- ان منظمة الكوميكون لم تكن بمستوى الطموح السوفيتي على الرغم من ان فكرة انشائها جاء بوصفه رد فعل سوفيتي على السياسة التي اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية على الصعيد الاقتصادي بعد الحرب العالمية الثانية من اجل الهيمنة اقتصادياً على الدول المتضررة من الحرب، ولم يكن الامر مقتصرًا على دول اوربا الغربية بل شمل ايضاً بعض الدول الاسيوية ودول الشرق الاوسط.



3- فشل منظمة الكوميكون وعدم قوتها وتأثيرها في العالم اقتصادياً بل اقتصرها على الدول الشيوعية فقط، جاء نتيجة تحكم الاتحاد السوفيتي فيها، وهو الامر الذي رفضه اغلب اعضاء المنظمة والانسحاب منها.

## المصادر والمراجع

### أولاً: الوثائق المنشورة

- 1- وثائق الكونغرس الأمريكي  
F.R.D.L.C, The Council for Mutual Economic Assistance, Library of Congress, Washington, 1992.

### ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية

- 1- إيمان متعب محيّي التميمي، الأزمة الاقتصادية في الولايات المتحدة الأسباب والنتائج 1929-1933، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة المستنصرية، كلية التربية، 2003.
- 2- رعد فيصل عبد الوهاب، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه اوروبا الغربية في عهد الرئيس هاري اس. ترومان 1945-1952، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الاداب، 2005.
- 3- طارق بادي الطراونة، دور حلف شمال الاطلسي في استقرار دول البلقان (كوسوفو: دراسة حالة) 1989-2011، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الاداب والعلوم، 2012.
- 4- عبد الرزاق حمزة عبد الله، مرسوم الاعارة والتأجير الأمريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الاداب، 2006.
- 5- محمد يوسف القرشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام 1945، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الاداب، 2005.

### ثالثاً: الكتب العربية والمعربة

- 1- اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الاصول والنظريات، ط<sup>5</sup>، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1987.
- 2- ج. ب. درزويل، التاريخ الدبلوماسي: تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، ط<sup>7</sup>، دار الفكر، دمشق، 1978.
- 3- رأفت غنيمي الشيخ، امريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط<sup>1</sup>، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الهرم، 2006.
- 4- سعد حقي توفيق، العلاقات الدولية، مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2017.
- 5- سوسن العساف، استراتيجية الردع: العقيدة العسكرية الامريكية الجديدة والاستقرار الدولي، ط<sup>1</sup>، الشبكة العربية للابحاث والنشر، بيروت، 2008.
- 6- طارق محمد الطائي، العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الباردة، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيروت، 2012.
- 7- كلارك ايشليغ، الامم المتحدة في ربع قرن، تعريب عباس العمر، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، د.ت.
- 8- مارك امستيز، قواعد اللعبة، ترجمة ونشر دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2010.
- 9- محمد عزيز شكري، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، ط<sup>7</sup>، دار المعرفة، الكويت، 1990.
- 10- ممدوح نصار واحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي: العلاقات السياسية بين الدول الكبرى (1815-1991)، كلية التجارة، جامعة الاسكندرية، د.ت.
- 11- ناهدة ابراهيم دسوقي، دراسات في التاريخ الامريكي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1998.
- 12- نصار الربيعي، دور الهيمنة الامريكية في العلاقات الدولية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2013.

### رابعاً: الكتب الاجنبية

- 1- Andrzej Korbonski, Comecon, International Conciliation, Barnes Printing CO, Inc. New York, 1964.

- 2- Bettie Smolansky, The USSR and Iraq: The Soviet Quest for Influence, Duke University Press, 1991.
- 3- Carol A., and others, Dictionaire d'histoire du XX-e siecle, Hatier, Paries, 1993.
- 4- Marius Brühlhart & Pamina Koenig, New economic geography meets Comecon: Regional wages and industry location in central Europe, Vol. 14., Economics of Transition, University of Lausanne, 2006.
- 5- Melvyn P. Leffler, The Struggle for Germany and The Origins of The Cold War, German Historical Institute, Washington, D.C, Occasional Paper No.16, 1996.
- 6- Michael Kaser, Comecos: Integration Problem of Planned Economics, Oxford University Press, London, 1965.
- 7- Paterson, Thomas G. (ed), Cold War Critics Alternatives to American Foreign Policy in the Truman Years, Quadangle, Chicago, 1971.
- 8- William E. Leuchtenburg, President Harry S. Truman's Office Files 1945-1953, Vol.1., Political File, University Publication of America, Highway, 1989.

#### خامساً: البحوث المنشورة العربية والأجنبية

- 1- ديفيد دبليو ايلوود، مشروع مارشال: استراتيجية اثبتت نجاحها، مجلة اجنדה السياسة الخارجية، مكتب برامج الاعلام الخارجي، وزارة الخارجية الامريكية، المجلد 11، العدد الاول، نيسان 2006.
- 2- كوندوليزا رايس، احداث بارزة في العلاقات الخارجية الامريكية، مجلة اجنדה السياسة الخارجية، مكتب برامج الاعلام الخارجي، وزارة الخارجية الامريكية، المجلد 11، العدد الاول، نيسان 2006.
- 3- مارتن ل. بيريوم، التجارة والاقتصاد كقوة في العلاقات الخارجية الامريكية، مجلة اجنדה السياسة الخارجية، مكتب برامج الاعلام الخارجي، وزارة الخارجية الامريكية، المجلد 11، العدد الاول، نيسان 2006.
- 4- مايكل جاي فريد مان، الحلاب بالردة اختبار للقوة الامريكية واختبار للمثل، مجلة اجنדה السياسة الخارجية، مكتب برامج الاعلام الخارجي، وزارة الخارجية الامريكية، المجلد 11، العدد الاول، نيسان 2006.
- 5- نيقولا كريثور، الجذور الفكرية للهيمنة الامريكية، ترجمة فاروق سعد الدين، صحيفة البيان، الامارات المتحدة، العدد 152، الثاني والعشرين من تشرين الثاني 2002.
- 6- Belichenko A, "The International Investment Bank: An Important Instrument for Socialist Economic Integration," Foreign Trade, No. 8, 1976.
- 7- David R. Stone, CMEA'S International Investment Bank and the Crisis of Developed Socialism, Journal of Cold War Studies, Vol. 10, No. 3, Summer, 2008.
- 8- Surendra J. Patel, Comecon's Progress, Journal of The Economic Weekly, Vol.3., October 2, 1965.

#### سادساً: الموسوعات العربية والاجنبية

- 1- عبد الوهاب الكيالي واخرون، الموسوعة السياسية، ج 4، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، 1994.
- 2- The New Encyclopedia Britannica, Vol. 6, London, 2003.

#### الهوامش

- (1) استراتيجية الاحتواء: سياسة تقوم على فكرة انشاء سلسلة من القواعد والاحلاف والترتيبات العسكرية بهدف تطويق وعزل الاتحاد السوفيتي ومنع انتشار نفوذه، ويخدم الولايات المتحدة الامريكية بعدم ترسيخ الشيوعية. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد عزيز شكري، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، ط7، دار المعرفة، الكويت، 1990، ص85.
- (2) سوسن العساف، استراتيجية الردع: العقيدة العسكرية الامريكية الجديدة والاستقرار الدولي، ط1، الشبكة العربية للابحاث والنشر، بيروت، 2008، ص24.
- (3) مارك امستيز، قواعد اللعبة، ترجمة ونشر دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2010، ص119.
- (4) سعد حقي توفيق، العلاقات الدولية، مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2017، ص276.

- (5) نيقولا كريبتور، الجذور الفكرية للهيمنة الأمريكية، ترجمة فاروق سعد الدين، صحيفة البيان، الإمارات المتحدة، العدد 152، الثاني والعشرين من تشرين الثاني 2002، ص6.
- (6) اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات، ط5، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1987، ص294.
- (7) جورج كاتليت مارشال: (1880 – 1959) عسكري أمريكي عمل في الفلبين عام 1903، اشترك في الحرب العالمية الأولى في فرنسا، اقام في الصين خلال الفترة 1924 – 1927، واصبح رئيس اركان الجيش الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ج 4، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، 1994، ص 474 – 475 .
- (8) هاري اس. ترومان: الرئيس الثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في ولاية ميسوري في الثامن من اذار عام 1884، أصبح عضواً في الحزب الديمقراطي ثم عضواً في مجلس الشيوخ عام 1934، انتخب نائباً للرئيس روزفلت عام 1944، ثم رئيساً للحكومة بعد وفاة روزفلت عام 1945، ترك أثراً مهماً في رسم سياسة ما بعد الحرب العالمية الثانية إبان الحرب الباردة، توفي في السادس والعشرين من كانون الاول عام 1972. للمزيد من التفاصيل ينظر: William E. Leuchtenburg, President Harry S. Truman's Office Files 1945-1953, Vol.1., Political File, University Publication of America, Highway, 1989.
- (9) حلف شمال الأطلسي: كانت المعاهدة التي جاءت نتيجة تصاعد حدة بداية الحرب الباردة بين المعسكرين الأمريكي والسوفيتي، بمثابة امتداد وتوسيع لآطار معاهدة بروكسل التي وقعتها كل من بلجيكا ولوكسمبورغ وهولندا وبريطانيا وفرنسا في السابع عشر من اذار 1948، لاسيما بعد ازدياد النفوذ السوفيتي في اوربا، والذي تحول الى خطر يهدد الدول الأوروبية الغربية، وقد شجعت الولايات المتحدة الأمريكية هذه المعاهدة بعد دخولها كعضواً فيها، واستقر الرأي بعد اجتماع وزراء خارجية دول هذه المعاهدة على تطويرها الى تحالف اوسع، ومن هنا بدأ وضع ميثاق تأسيس حلف شمال الأطلسي، وبعد مداولات استمرت قرابة العام، تمكنت اللجنة الدائمة لهذا الميثاق في بروكسل الاحتفال بأنشائه واطهاره الى حيز الوجود في مدينة واشنطن في الرابع من نيسان 1949، ومنذ ذلك الوقت عرف حلف شمال الأطلسي بالاسم المختصر ناتو. للمزيد من التفاصيل ينظر: طارق بادي الطراونة، دور حلف شمال الأطلسي في استقرار دول البلقان (كوسوفو: دراسة حالة) 1989-2011، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، 2012، ص56.
- (10) ناهدة ابراهيم دسوقي، دراسات في التاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1998، ص189.
- (11) رعد فيصل عبد الوهاب، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه اوربا الغربية في عهد الرئيس هاري اس. ترومان 1945-1952، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، 2005، ص277.
- (12) الإعارة والتأجير: قانون أمريكي تم استنانه في الحادي عشر من آذار 1941، بعد مصادقة مجلس الشيوخ عليه في الثامن من آذار بأغلبية 60 صوت ضد 31 صوت، ومصادقة مجلس النواب عليه في الحادي عشر من آذار بأغلبية 317 صوت مقابل 71 صوت، ويقضي هذا القانون بوضع جميع إمكانات الولايات المتحدة تحت خدمة وإدامة وتقوية مجهودها الحربي، للدول التي يجد الرئيس الأمريكي بأن أمر الدفاع عنها أمراً حيوي ومهم للدفاع عن الولايات المتحدة، ويكون من حق الرئيس الأمريكي أن يختار حق الدفع عن هذه المساعدات أو إعادة الدفع بنفس الطريقة، تعد اتفاقية الإعارة والتأجير الرئيسة مع بريطانيا أهم هذه الاتفاقيات على اعتبار أن الغرض الرئيس من صدور المرسوم هو تقديم المساعدة لبريطانيا التي كانت المستفيد الأول منه. وبهذا القانون اخترقت الولايات المتحدة بصورة رسمية مبدأ العزلة التي التزمت بها بعد الحرب العالمية الأولى. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق حمزة عبد الله، مرسوم الاعارة والتأجير الأمريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2006، ص89.
- (13) رعد فيصل عبد الوهاب، المصدر السابق، ص58.
- (14) طارق محمد الطائي، العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيروت، 2012، ص21.
- (15) نصار الربيعي، دور الهيمنة الأمريكية في العلاقات الدولية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2013، ص271.
- (16) ممنوح نصار واحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي: العلاقات السياسية بين الدول الكبرى (1815-1991)، كلية التجارة، جامعة الاسكندرية، دت، ص260.
- (17) ج. ب. درزويل، التاريخ الدبلوماسي: تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، ط2، دار الفكر، دمشق، 1978، ص176-177.
- (18) نصار الربيعي، المصدر السابق، ص180.
- (19) الأزمة الاقتصادية عام 1929: عرفت أيضاً بأسم الكساد الكبير، أزمة عصفت بالولايات المتحدة الأمريكية، تعتبر من أشهر الازمات الاقتصادية في القرن العشرين، إذ تأثرت بها معظم دول العالم ابتداءً من اوربا ثم شملت الدول الأخرى. للمزيد من التفاصيل ينظر: إيمان متعب محي التميمي، الأزمة الاقتصادية في الولايات المتحدة الأسباب والنتائج 1929-1933، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة المستنصرية، كلية التربية، 2003، ص117-119.

- (2) **دين اتشيسون:** (1893 – 1971)، دبلوماسي امريكي ولد من اب بريطاني وام كندية، تلقى دراسته في القانون في جامعة يال في عام 1933، شغل منصب مساعد وزير المال الفدرالي، اشترك في عام 1944 في مؤتمر بريتون وودز. للمزيد من التفاصيل. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ص58.
- (20) رعد فيصل عبد الوهاب، المصدر السابق، ص65-66.
- (21) مايكل جاي فريد مان، الحلاب بالردة اختبار للقوة الامريكية واختبار للمثل، مجلة اجندة السياسة الخارجية، مكتب برامج الاعلام الخارجي، وزارة الخارجية الامريكية، المجلد 11، العدد الاول، نيسان 2006، ص13.
- (22) نقلا عن ج. ب. درزويل، المصدر السابق، ص179.
- (23) **جورج بيدو:** سياسي فرنسي ولد عام 1899، واحد قادة المقاومة الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية، أصبح وزير للخارجية في حكومة فرنسا المؤقتة في 1944، واحتفظ بهذا المنصب لدورتين، وقد حضر الاتفاق السوفيتي – الفرنسي . للمزيد من التفاصيل ينظر:

The New Encyclopedia of Britannica, Vol.2., London, 2003, P.6.

- (24) Paterson, Thomas G. (ed), Cold War Critics Alternatives to American Foreign Policy in the Truman Years, Quadangle, Chicago, 1971, P. 101.

(25) رأفت غنيمي الشيوخ، امريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الهرم، 2006، ص120.

(26) **ونستون تشرشل:** سياسي بريطاني ولد في اكسفورد شاير Oxford Shaير عام 1874، دخل الحياة السياسية بوصفه نائباً عن حزب المحافظين في مجلس العموم 1900، اصبح وكيلاً لوزير المستعمرات في حكومة الاحرار 1906، ثم عضواً في مجلس الوزراء 1908، فشغل اولاً منصب رئيس مجلس التجارة وبعدها وزيراً للداخلية، عمل في البحرية البحرية الملكية 1911-1915، شغل منصب وزيراً للبحرية 1939، ثم كلف في تشكيل الحكومة في العاشر من ايار 1940، عند انتهاء الحرب 1945 صوت حزب المحافظين ضد بقائه في السلطة، الا انه اعيد الى نفس منصبه 1951، قاعد عام 1955 ونال جائزة النوبل للاداب عام 1953. ينظر: محمد يوسف القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام 1945، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الاداب، 2005، ص2 وما بعدها.

(27) كوندوليزا رايس، احداث بارزة في العلاقات الخارجية الامريكية، مجلة اجندة السياسة الخارجية، مكتب برامج الاعلام الخارجي، وزارة الخارجية الامريكية، المجلد 11، العدد الاول، نيسان 2006، ص7.

(28) رأفت غنيمي الشيوخ، المصدر السابق، ص120.

(29) **الكومنفورم:** يسمى مكتب الاستعلامات الشيوعي الغرض من تأسيسه في السادس من تشرين الاول 1947 في بيلونيا، بوصفه رد فعل على مشروع مارشال بناءً على مبدأ جادانوف في الثاني والعشرين من ايلول 1947، وهو من المنظمات الابدولوجية والعسكرية للكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفيتي، اعتبره الغرب مكتب للتجسس وتنظيم الاعمال المعادية للمصالح الغربية، من اهم اهداف هذا المكتب بث الدعاية الشيوعية لصالح الاتحاد السوفيتي. عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985، ص260.

(30) ديفيد دبلو ايلوود، مشروع مارشال: استراتيجية اثبتت نجاحها، مجلة اجندة السياسة الخارجية، مكتب برامج الاعلام الخارجي، وزارة الخارجية الامريكية، المجلد 11، العدد الاول، نيسان 2006، ص18.

(31) طارق محمد الطائي، المصدر السابق، ص22.

(32) ممدوح نصار واحمد وهبان، المصدر السابق، ص269.

(33) Andrzej Korbonski, Comecon, International Conciliation, Barnes Printing CO, Inc. New York, 1964, P.3.

(34) اسماعيل صيري مقلد، المصدر السابق، ص487.

(35) تخلل سير احداث الحرب العالمية الثانية اقامة عدة مؤتمرات دولية اجراها الحلفاء في مراحل مختلفة من الحرب ناقشت العديد من القضايا المهمة كان من بينها ضرورة ترتيب عالم ما بعد الحرب من خلال انشاء منظمة دولية تعمل على حفظ الامن والسلام الدوليين وتحقق نظام امن جماعي، وقد نوقشت هذه الفقرة في مؤتمر كيوبيك Quebec Conference، الاول في السابع عشر من اب 1943 من اجل تنظيم العلاقات الدولية بين الدول وحل خلافاتها بالطرق السلمية ومراعاة سيادة واستقلال الشعوب المحبة للسلام، تم تأسيس هيئة الامم المتحدة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945، نتيجة التوجهات الدولية التي عملت على دعم نظام الامن الجماعي بأقصى ما يمكن توفيره من امكانيات دولية، وظهر ذلك واضحاً من خلال جلسات مؤتمر سان فرانسيسكو San Francisco Conference، الذي تم انعقاده في السادس والعشرين من حزيران 1945، والذي اكد على ان النظام الجماعي يجب ان يثبت وجوده ويحقق الاهداف المتعلقة عليه من خلال اقامة منظمة عالمية تستخدم القوة في دعم السلام الدولي. ينظر: كلارك ايشلبرغ، الامم المتحدة في ربع قرن، تعريف عباس العمر، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، دت، ص11.

(36) Belichenko A, "The International Investment Bank: An Important Instrument for Socialist Economic Integration," Foreign Trade, No. 8, 1976, P.27.

- (37) للمزيد من التفاصيل حول دخول المانيا الشرقية في منظمة الكوميكون ينظر:  
Melvyn P. Leffler, The Struggle for Germany and The Origins of The Cold War, German Historical Institute, Washington, D.C, Occasional Paper No.16, 1996.
- (38) انضمت يوغسلافيا الى منظمة الكوميكون عام 1964، ثم انضمت كوبا الى المنظمة عام 1972 واخيراً فيتنام التي انضمت اليها عام 1978. للمزيد من التفاصيل ينظر: اسماعيل صبري مقلد، المصدر السابق، ص487.
- (39) نصار الربيعي، المصدر السابق، ص271-272.
- (40) اسماعيل صبري مقلد، المصدر السابق، ص489.
- (41) D.F.R.D.L.C, The Council for Mutual Economic Assistance, Library of Congress, Washington, 1992, P.14.
- (42) يتكون هذا المكتب من نواب رؤساء اللجان الوطنية للتخطيط في الدول الاعضاء، ويختص في توفير الحقائق والمعلومات التي تطلبها اللجنة التنفيذية من اجل اجراء التنسيق الضروري في الخطط الاقتصادية التي تتفها الدول الاعضاء. ينظر: اسماعيل صبري مقلد، المصدر السابق، ص489.
- (43) المصدر نفسه، ص488.
- (44) ممدوح نصار واحمد وهبان، المصدر السابق، ص269.
- (45) Marius Brühlhart & Pamina Koenig, New economic geography meets Comecon: Regional wages and industry location in central Europe, Vol.14., Economics of Transition, University of Lausanne, 2006, P.245.
- (46) Carol A., and others, Dictionaire d'histoire du XX-e siecle, Hatier, Paries, 1993, P.118.
- (47) Surendra J. Patel, Comecon's Progress, Journal of The Economic Weekly, Vol.3., October 2, 1965, P.1511.
- (48) طارق محمد الطائي، المصدر السابق، ص26.
- (49) Bettie Smolansky, The USSR and Iraq: The Soviet Quest for Influence, Duke University Press, 1991, P.25.
- (50) Michael Kaser, Comecos: Integration Problem of Planned Economics, Oxford University Press, London, 1965, P.215.
- (51) D.F.R.D.L.C, The Council for Mutual Economic Assistance, Library of Congress, Washington, 1992, P.6.
- (52) اسماعيل صبري مقلد، المصدر السابق، ص488.
- (53) David R. Stone, CMEA'S International Investment Bank and the Crisis of Developed Socialism, Journal of Cold War Studies, Vol. 10, No. 3, Summer, 2008. PP.48-50.
- (54) مارتن ل. بيريبوم، التجارة والاقتصاد كقوة في العلاقات الخارجية الامريكية، مجلة اجندة السياسة الخارجية، مكتب برامج الاعلام الخارجي، وزارة الخارجية الامريكية، المجلد 11، العدد الاول، نيسان 2006، ص36.
- (55) David R. Stone, Op. Cit., P.77.